رضى الله عنه وهذا اشاره الى ما روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لحارثه كيف اصبحت قال اصبحت مومنا حقا
قال له ان لكل حق حقيقه فما حقيقه ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي ذهبها ومدرها
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنه في الجنه يتنعمون والى اهل النار في النار يتعاوون فاظمات
لذلك نهاري واسهرت ليلي قال عليه السلام عرفت فالزم فحقيقه الايمان كما تضمنه الخبر الصحيح
في مسلم لما سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال ان تومن بالله وملايكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر وبالقدر خيره وشره وتضمن ذلك حقايق الدنيا وحال الاخرى وتفصيل
ما في الجنه والنار وطي السموات وحمله العرش للعرش وجميع ما تضمنه الكتاب والسنه فمن امن بذلك
ايمانا صحيحا يقينا حتى غلب على قلبه ذلك حتى كانه يشاهده وان كان غايبا عن بصره بصر بعينه
وبقينه ببصيرته وهذا هو الاطلاع والاشراف على المغيبات بما جابه الانبيا عن الله فهو حقيقه
الايمان فمن احسه من نفسه فهو مومن حقا ومن لم يصل الى هذا الحد وجرى ذلك على لسانه مع خلو
قلبه عن معانيه هو اما شاك او منافق ومعنى شهود له بالجنه ان من كانت هذه حالته المستقيمه فهو
المشهود له بها في وقته ان مات عليها ولا نقول انه ليس مومنا لا لتباس علما نبته عنا بل المومن مومن
قطعا في وقته والكافر كافر قطعا في وقته وانجاز التغيير على كل واحد منهما والعياذ بالله من الكفر نجوزنا
يمكن لا عن شاسن القطع بالحاصل المتيقن في نفسه قال الامام رضى الله عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن
السلمي يقول سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله
التستري يقول ينظر اليه المومنون بالابصار من غير احاطه ولا ادراك نهايه وقال ابو الحسين
النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج
تعجيلا للروية والمكالمه **قال** الشارح رضي الله عنه فاما ما قاله سهل فانه فيه وقوع
روية الله تعالى بالابصار في الاخره لمن من عليه في الدنيا بمعرفته بالبصاير وقوله من غير احاطه
ولا ادراك نهايه لان الاحاطه والنهايه انما تكون في محدود ومحصور وهذه صفات
الاجسام والحق سبحانه منزه عن ذلك وكما استحال ان يكون جسما استحال ان يتطرق اليه
الحدود والاحاطه واما قول النوري شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق اليه من قلب محمد
صلى الله عليه وسلم فهو اشاره الى وقت المعروج وانا الله سبحانه لم يزل عالما بقلب محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الذي شوقه واوصله الى الرتبه الذى صلح ان يسمع كلامه فاكرمه بالمعراج
تنجيز لفضله عليه بسماع كلامه ورويته على الاختلاف في ذلك بين العلما هل راه ربه ليله
المعراج او لم يره **قال** الامام رضى الله عنه سمعت الامام ابا بكر محمد بن الحسن بن فورك رحمه
الله يقول سمعت محمد المحبوب خادم ابي عثمان المغربي يقول قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد
لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قال قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال لك فاين كان في الازل
ايش تقول قلت حيث هو الان يعني انه كما كان ولا مكان فهو الان كما كان قال فارتضى مني ذلك

ونزع

ونزع قبضه واعطاني **قال** الشارح رضى الله عنه وهذا من حسن التعليم والتاديب لمريديه
وامتحان صحه ايمانهم لتنبني اعمالهم على اصول صحيحه وتنقطع عن قلوبهم الاوهام والالتفات الى
الجهات وذلك لانه ساله على وجه الامتحان ليعرف ما يعتقده فقال له لو قال لك قايل اين معبودك
وسوال الاين سوال عن المكان وهو تعالى منزه عنه فاجابه بقوله حيث لم يزل وقوله حيث
لم يزل يعني استغنا وقوله عن الحيث فان قال لك فاين كان في الازل ايش تقول فاجابه حيث
هو الان فدل على نفي الحيث عنه اولا واخرا وهو السوال عن المكان اذ لا زمان ولا مكان
وهو الذي خلق كل زمان ومكان فاعجب الشيخ ذلك واذهب له قميصه لكون الله سدده ووفقه
وطرده له في تثبيته **قال** الامام رضى الله عنه سمعت الامام ابا بكر رحمه الله يقول
سمعت ابا عثمان المغربي يقول كنت اعتقد شيا من حديث الجهه فلما قدمت بغداد زال
ذلك عن قلبي فكتبت الى مكه الى اصحابنا اني اسلمت الان اسلاما جديدا سمعت محمد بن الحسين
رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان المغربي يقول وقد سيل عن الخلق فقال قوالب واشباح تجري
عليهم احكام القدره **قال** الشارح رضي الله عنه ففي كلامه الاول ذم لمن يعتقد الجهه
وان الله سبحانه على العرش بقوله قد اسلمت اسلاما جديدا وذلك انه لما وصل الى بغداد
وسمع كلام المحققين في تنزيه الحق اعترف بالحق وكتب به الى اخوانه بمكه الذين كانوا يعتقدون
مذهبه او يتعلمونه منه تخبرهم بخطابه فيما كان عليه وانه عرف الحق واتبعه وفي كلامه
الثاني ما يدل على ان الافعال كلها لله تعالى وان افعال العباد جاريه بقدره الله وهو مذهب
اهل الحق ورد على القدريه وذلك ان قوله سيل عن الخلق اي عن افعالهم فاجاب بانهم قوالب
واشباح تجري عليهم احكام القدره القديمه اي افعالهم مخلوقه لله اذ لا خلق لغيره **قال**
الامام رضى الله عنه وقال الواسطي لما كانت الارواح والاجساد قامتا بالله وظهرتا به لا
بذواتها كذلك قامت الخطرات والحركات بالله تعالى لا بذواتها اذ الحركات والخطرات
فروع الاجساد والارواح صرح بهذا الكلام ان اكساب العباد مخلوقه لله تعالى وكما انه لا خالق
للجواهر الا الله كذلك لا خالق للاعراض الا الله **قال** الشارح رضى الله هذا الكلام فيه
اشاره الى الرد على القايلين بالحلول فان الارواح والخواطر الكاينه في القلوب كلها حادثه والمعاني
التي بها يكون الادراك والفهم عن الله تعالى كلها حادثه فان من الناس من زعم ان الاسرار قديمه
والقايلون بالحلول يصرحون بقدم الارواح فقوله لما كانت الارواح والاجساد قامتا
بالله اي وجدتا بقدره الله فكذلك الخطرات والحركات وجدتا بالله فان الحركات تابعه للاجسام
وهي الاعراض والخواطر تابعه للارواح فصح كلامه هذا بحدث الجميع **قال** الامام
رضى الله عنه سمعت الشيخ ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا
جعفر الصيدلاني يقول سمعت ابا سعيد الخراز يقول من ظن انه ببذل الجهد يصل فمتعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1